يصف الدنيا اولها عنا واخرها فنا حلالها حساب وحرامها عقاب من
صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها
حزن من ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن نظر اليها اعمته
ومن نظر بها بصرته وقال بعض البلغا الدنيا تقبل اقبال الطالب
وتدبر ادبار الهارب وتصل وصال الملول وتفارق فراق العجول
خيرها يسير وعيشها قصير واقبالها خديعه وادبارها فجيعه
ولذاتها فانيه وتبعاتها باقيه فاغتنم غفوة الزمان وانتهز فرصة
الامكان وخذ من نفسك لنفسك وتزود من يومك لغدك وقال وهب
بن منبه مثل الدنيا والاخرة مثل ضرتين ان ارضيت احداهما اسخطت
الاخرى وقال عبد الحميد الدنيا منازل فراحل ونازل وقال بعض
الحكما الدنيا اما نقمه نازله او نعمه زايله وقيل في منثور الحكم
من الدنيا على الدنيا قليل وقال بعض الشعرا

تسمع من الايام ان كنت حازما * فانها منك بين ناه وآمر
اذا ابقت الدنيا على المرء دينه * فما فات من شي فليس بضاير
ولن تعدل الدنيا جناح بعوضة * ولا وزن زف من جناح لطاير
فما رضي الدنيا ثوابا لمؤمن * ولا رضي الدنيا جزاء لكافر

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا يومان يوم فرح
ويوم هم وكلاهما زايل عنك فدعوا ما يزول واتعبوا انفسكم
في العمل لما لا يزول وقال عيسى بن مريم عليه السلام لا تنازعوا اهل الدنيا
في دنياهم فينازعوكم في دينكم فلا دنياهم اصبتم ولا دينكم ابقيتم

من صح فيها مرض ومن امن فيها ندم

وقال

٣٠٢

وقال بعض الحكما من سره بنوه ساته نفسه فاخذ هذا المعنى
ابو العتاهيه فقال

ابن ذي الابن كلما ازداد منه * مسرعا زاد في فنا ابيه
ما بقاء الاب الملح عليه * بدبيب البلى شباب بنيه

وفي معناه ما حكي ان زر بن حبيش عاش مايه وعشرين سنه فلما
حضرته الوفاه انشا يقول

اذا الرجال ولدت اولادها * واضطربت من كبر اعضادها
وجعلت اوصابها تعتادها * فهي زروع قد دنا حصادها

وكتب رجل الى صالح بن عبد القدوس

الموت باب وكل الناس داخله * فليت شعري بعد الباب ما الدار
الدار جنات عدن ان عملت بما * يرضي الاله وان خالفت فالنار
هما محلان ما للناس غيرهما * فانظر لنفسك اي الدار تختار

باب ادب الرياسه

اعلم ان الله تعالى لنافذ قدرته وبالغ حكمته خلق الخلق بتدبيره
وفطرهم بتقديره فكان من لطيف ما دبر وبديع ما قدر ان
خلقهم محتاجين وفطرهم عاجزين ليكون بالغنى مفردا وبالقدرة
مختصا حتى يشعرنا بقدرته انه خالق ويعلمنا بغناه انه رازق
فنذعن بطاعته رغبة ورهبة ونقر بنقصنا عجزا وحاجة ثم
جعل الانسان اكثر حاجة من جميع الحيوان لان من الحيوان ما يستقل
بنفسه عن جنسه والانسان مطبوع على الافتقار الى جنسه في استعا

نته